

(١١)

كيف واجه النديم الهزيمة؟

فى التل الكبير كانت المعركة الفاصلة التى فوجئ بها المصريون حيث لم يكن متوقعا فى حساباتهم الهجوم الإنجليزى الذى استمر نحو عشرين دقيقة تحطمت خلالها متاريس العربيين ، فسافر عرابى والنديم إلى القاهرة فى ١٣ سبتمبر ١٨٨٢ وذهبا إلى قصر النيل حيث مقر وزارة الحربية ، وكان المجلس العرفى مجتمعاً فأنبأهم عرابى بخبر الهزيمة ، وبعد أن استعرضوا الأمور استقر الأمر على المقاومة ، وترتيب نقط عسكرية أمام العباسية لمنع الإنجليز من دخول المدينة ، وخطب النديم يستنهض الهمم للدفاع عن العاصمة ثم توجه عرابى والنديم وبعض الحاضرين من كبار الضباط وغيرهم إلى العباسية

لإجراء ترتيب النقط العسكرية، فوجدوا أن الاستعدادات
والذخيرة لا تكفى للمقاومة، وأن شبح الهزيمة كان ياديا على
الضباط والجنود فعادوا إلى المجلس العرفى، وعرضوا عليه
الموقف فتقرر الكف عن القتال والتسليم.
وخلال ذلك سلم عرابى وبعض زملائه أنفسهم للإنجليز، أما
النديم فقد أعد عدته للاختفاء.